# المتغيرات الإيمانية

# وتأثيرها في السلوك الاقتصادي


**إعداد**

**أ.د.م/ تكليف لطيف رزج**
**الأستاذ المساعد بجامعة الأنبار**
**كلية العلوم الإسلامية**

**أ.د/ قيصر عبد الكريم حمودي**
**الأستاذ بجامعة الأنبار**
**كلية العلوم الإسلامية**

# المتغيرات الإيمانية وتأثيرها في السلوك الاقتصادي

**تكليف لطيف رزج[١] ، قيصر عبد الكريم حمودي[٢]**
**جامعة الأنبار- كلية العلوم الإسلامية**

**ملخص البحث:**

المتغيرات الإيمانية لها أثرٌ واضحٌ في إحداث تغيرات اقتصادية من شأنها الارتقاءُ بالمستوى المعاشي للفرد والمجتمع ؛ وذلك لوجود علاقة وثيقة بين المتغيرات الإيمانية زيادةً ونقصاً ، وبين السلوكيات الاقتصادية على مستوى زيادة الإنتاج ، وعدالة التوزيع، وسعة التبادل، وترشيد الاستهلاك، مما يعني تأثيرُ الإيمان في بناء الشخصية الإسلامية القادرة على النهوض بالواقع الاقتصادي.

**الكلمات المفتاحية**: المتغيرات - الإيمان، السلوك الاقتصادي، الشعبة، التوزيع، الانتاج، التبادل.

# Religious variables and their impact on economic behavior

[١] Taklif latif razij ، [٢] Kaisr hab alkarim hamude
College of islabic sciencesUniversity of anbar
E-mail: Takleef.lateef@uonbar.edu.iq

## Abstract

The importance of research is that the variables of faith have a clear impact on the economic changes that will improve the living standard of the individual and society, because of the close relationship between the variables of faith increase and decrease, and the economic behaviors at the level of increasing production, the fairness of distribution, the exchange capacity, rationalization of consumption, which means the impact of faith in the construction of the Islamic personality capable of promoting economic reality.

**key words**, Religious - variables - their impact – economic- behavior

## المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وأفضلُ الصلاةِ ،وأتمُّ التسليمِ على سيدِنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبهِ أجمعينَ.

**وبعدُ:**

فإنَّ حقيقة الإيمان مبنية على الاعتقاد بالله رباً وبالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) نبياً ورسولاً، وهذه العقيدة راسخة في قلوب المؤمنين وقابلة لتترجم إلى عمل وسلوك، و مسبوقة بنطق اللسان، وأفعال الجوارح، وما السلوك اليومي للمؤمن إلا انعكاسات لحقيقة الإيمان الذي قد يزيد وينقص وفقاً للعمل الذي يقوم به المسلم طاعة أو معصية.

ولهذا تعد المتغيرات الإيمانية زيادةً أو نقصاً في مقدمة الأسباب المهمة لتغيير السلوكيات الاقتصادية، والتي تتأثر تأثيراً مباشراً بطبيعة الإيمان؛ وذلك لأنَّ حقيقة الإيمان تدفع المسلم إلى الإقدام إلى السلوك الإيجابي الذي ينسجم مع تعاليم الإسلام في ركائز الاقتصاد انتاجاً وتوزيعاً وتبادلاً واستهلاكاً ، والتي لا نكاد نجد واحدة منها في القرآن الكريم والسنة النبوية إلا ومرتبطة بالإيمان ومستواه.

لذلك جعلت السنة النبوية للإيمان شعباً ، وهذه الشعب قد حددت بمحددات قياس الزيادة والنقص، وبألفاظ معينة مثل "أعلاها" و "أدناها" مما يعني أن سلم الدرجات يعمل في مراتب الايمان؛ كما أنَّ الإيمان له تأثير في السلوك الإنساني عموماً والسلوك الاقتصادي على وجه الخصوص وهذا يدفع نحو التركيز على الجانب الإيماني في حياة الفرد والمجتمع من أجل الوصول إلى التنمية الاقتصادية.

**مشكلة البحث:** ترتكز مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١.ما مدى استجابةِ السلوكيات الاقتصادية للمتغيرات الايمانية؟

٢.ما طبيعةُ العلاقة بين الايمان والجانب الاقتصادي في حياة الفرد والمجتمع؟

٣.هل يمكننا النهوضُ بالواقع الاقتصادي، والمستوى المعاشي في دخل الفرد والمجتمع من خلال الأخذ بأسباب زيادة الإيمان، وترسيخه في النفوس؟

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في كون المتغيرات الإيمانية لها أثرٌ واضحٌ في إحداث تغيرات اقتصادية من شأنها الارتقاءُ بالمستوى المعاشي للفرد والمجتمع ؛ وذلك لوجود علاقة وثيقة بين المتغيرات الإيمانية زيادةً ونقصاً ، وبين السلوكيات الاقتصادية على مستوى زيادة الإنتاج ، وعدالة التوزيع، وسعة التبادل، وترشيد الاستهلاك، مما يعني تأثيرُ الإيمان في بناء الشخصية الإسلامية القادرة على النهوض بالواقع الاقتصادي.

**فرضية البحث:** يسلط البحث الضوء على فرضية مفادها الإشارة الى التأثير المباشر للمتغيرات الإيمانية في سلوك الاقتصادي للفرد.

**أهداف البحث:** يهدف البحث للوصول إلى ما يأتي :

١. بيانُ درجة الايمان، وأثرُها في السلوك الاقتصادي.

٢. معرفةُ مقدار التأثير الإيماني في النهوض بالواقع الاقتصادي.

**منهجية البحث:** بعد جمع المادة العلمية تتبعنا في بحثنا هذا منهجية البحث التحليلي في الاستنباط والاستنتاج والمقارنة ما بين النصوص للوصول إلى أهداف البحث، والمنهج الوصفي في معالجة مشكلة البحث والإجابة عن أسئلته.

**هيكلية البحث:** اقضت طبيعة البحث أنْ يُقسم إلى مبحثين:

**أما المبحث الأول**: فقد تطرقنا فيه إلى مفهوم الايمان ومتغيراته، وفيه مطلبان: أما المطلب **الأول؛** فتناولنا فيه مفهوم الايمان، وفيه أولاً: تعريف الايمان لغةً واصطلاحاً، وثانياً: أدلة حدوث المتغيرات الإيمانية في القرآن الكريم والسنة النبوية، وثالثاً: اقتران المتغيرات الإيمانية بالإعمال وأما المطلب الثاني؛ فقد تناولنا فيه المؤشرات الشرعية للمتغيرات الإيمانية،

وفيه أولاً: المؤشرات العامة للمتغيرات الإيمانية، وثانياً: المؤشرات الخاصة للمتغيرات الإيمانية.

**وأما المبحث الثاني**: فقد تطرقنا فيه إلى تأثير الإيمان في تغير السلوك الاقتصادي، وفيه خمسة مطالب: أما المطلب الأول**:** فقد تحدثنا فيه عن تأثير الإيمان في الإنتاج، وفيه أولاً: معنى الإنتاج، وثانياً: أثر زيادة الإيمان في زيادة الإنتاج، وأما المطلب الثاني؛ فقد تحدثنا فيه عن تأثير الإيمان في التوزيع، وفيه أولاً: معنى التوزيع، وثانياً: أثر زيادة الإيمان في عدالة التوزيع، وأما المطلب الثالث؛ فقد تحدثنا فيه عن تأثير الإيمان في التبادل، وفيه أولاً: معنى التبادل ، وثانياً: أثر زيادة الإيمان في سعة التبادل، وأما المطلب الرابع؛ فقد تحدثنا فيه عن تأثير الإيمان في الاستهلاك، وفيه أولاً: معنى الاستهلاك، وثانياً: أثر زيادة الإيمان في ترشيد الاستهلاك ،وأما المطلب الخامس: فقد تناولنا فيه أمثلة مختارة تمثل طبيعة العلاقة بين المتغير الايماني والسلوك الاقتصادي قديماً وحديثاً، وفيه، أولاً: العلاقة بين المتغير الإيماني والسلوك الاقتصادي قديماً، وثانياً: العلاقة بين المتغير الإيماني والسلوك الاقتصادي حديثاً، وثالثاً: مرتسم بياني للعلاقة بين المتغير الإيماني والسلوك الاقتصادي، ثمّ جاءت الخاتمة بأهم الاستنتاجات والتوصيات.

## المبحث الأول

## الإيمان ومتغيراته

الإيمان من الألفاظ التي ورد ذكرها في القرآن الكريم كثيراً، وقد جاءت النصوص القرآنية واضحة في ربط الإيمان بالعبادة والمعاملات اليومية والأخلاق، وهذا يعني أنَّ الإيمان صفة بارزة في عقيدة المسلم لضبط تصرفاته وسلوكياته.

كما أنَّ بعض النصوص الشرعية قد ربطت زيادة الإيمان ببعض الأعمال، والبعض الآخر رفع مسمى الإيمان عن مرتكب بعض الذنوب، فضلاً عن أنَّ بعض الأحاديث قد بينت أنَّ الإيمان لا يكتمل، إذا لم يقم صاحبه بعمل معين وعلى هذا جاءت عبارات العلماء صريحة تبين أنَّ الإيمان يتعرض لمتغيرات يومية وأطلقوا عليها زيادة الإيمان ونقصانه، ولذا سنتناول في هذا المبحث مفهوم الإيمان ومتغيراته، والنصوص الشرعية التي تبين حدوث هذه المتغيرات .

### المطلب الأول: مفهوم الإيمان

الإيمان من المفاهيم التي تحتاج إلى معرفة معناه ، والنصوص التي تبين علاقة الإيمان بجميع تصرفات الإنسان اليومية ، ولذا سنتناول تعريف الإيمان لغةً واصطلاحاً ، وطبيعة تغيراته في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية .

**أولاً: تعريف الإيمان لغة واصطلاحا:**

**أ- الإيمان لغةً**: التصديق( الكفوي ، ١٩٩٨، ص ٢١٢)،وقال ابن منظور:-(وأما الإيمان فهو مصدر آمَنَ يؤمنُ إيماناً، فهو مؤمن. واتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أنَّ الإيمان معناه التصديق)(ابن منظور، ١٩٩٣م، ٢٣/١٣)، ويأتي بمعنى الخضوع [1]،( ابن منظور، ١٩٩٣م،٢٣/١٣)

**ب- الإيمان اصطلاحاً**:- اختلف أهل العلم في تعريفهم للإيمان على أقوال: منهم من قال: الإيمان فعل القلب فقط (الأشعري، ١٩٨٥م، ٣١٢/١،

والبغدادي،١٩٧٥م، ص١٤٩) ، ومنهم من قال: إنَّ الإقرار باللسان هو الإيمان فقط(العيني، ١/ ١٠٣، والأشعري ،١٩٨٥م، ٢٠٠/١ ) ، ومنهم من قال: إنَّ الإيمان فعل القلب واللسان مع سائر الجوارح، وهم أصحاب الحديث( الالكائي، ٢٠٠٣م، ١٧٢/١) ؛ لأنَّ أصل الطاعات الإيمان (البغدادي، ١٩٧٥م، ص: ٢٤٨ ، والايجي ، ١٩٩٧م، ص: ٣٨٥ )، وهذا القول هو الراجح، لوجود علاقة بين الايمان وأعمال الجوارح، وهذا ما دلَّت عليه نصوص القرآن الكريم والسنَّة النبوية.

**ثانياً: أدلة حدوث المتغيرات الإيمانية في القرآن الكريم والسنة النبوية**

**أ_ أدلة المتغيرات الإيمانية من القرآن الكريم:**

تحدث زيادة للإيمان بحسب ما يرد القلب من أعمال الجوارح، وهذا ما نطقت به نصوص القرآن الكريم منها على سبيل المثال لا الحصر: قول الله تعالى: {لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ} (الفتح: من الآية ٤ ) ، وقوله تعالى: {وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا} المدَّثر: من الآية ٣١. وقوله تعالى: {أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا} ،(التوبة: من الآية ١٢٤)،وعلى هذا جاءت أقوال العلماء من الصحابة رضي الله عنهم ، وغيرهم لإثبات حدوث المتغيرات الإيمانية بزيادة الإيمان بالطاعة ونقصانه بالمعصية، إذ يقول أبو هريرة رضي الله عنه -: (الإيمان يزداد وينقص) (البغوي،١٩٨٣م،١/ ٣٨ – ٣٩، والآجُرّيُّ ، ١٩٩٩ م، ٢/ ٥٨٢) ،وقال صاحب كتاب المنهاج: ( إذا صلى بعد إيمانه أو صام فقد زاد تصديقا لأن من لا يصدق بالله لا يصوم ولا يصلي كما أنّ من لا يصدق بالله لا يشهد له بالوجود والوحدانية والخلق والأمر، فقد صار اتباعُ الصلاةِ والصيامِ الإيمانَ؛ كاتباع الاعتقادِ الاعتقادَ. فإذا كان كذلك زيادة إيمان وجب أن تكون الصلاة زيادة إيمان) (الحَلِيمي، ١٩٧٩م، ١/ ٥٦) .

**ب-أدلة المتغيرات الإيمانية من السنة النبوية:**

ومن أدلة زيادة الإيمان ونقصانه من السنة: ما ثبت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة فيها دلالة ظاهرة على زيادة الإيمان ونقصانه، وأن كل دليل على زيادة الإيمان فهو دليل على نقصانه، لأنَّ الزيادة تستلزم النقص، ولأن قبول

الشيء للزيادة دليل على قبوله للنقص، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: حديث أبـــي هريرة رضي الله عنه أن رسـول الله صـــلى الله عليه وســـلم قال:(( لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ)) (مسلم ،٥٤/١، برقم ،١١٢)، قال النووي: ( فالقول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله) (النووي ، ١٣٩٢ه ، ٢/ ٤١ ).

**ثالثا: اقتران المتغيرات الإيمانية بالأعمال.**

المتغيرات الإيمانية مرتبطة بنوع العمل زيادة اذا كان طاعة ، ونقصاً اذا كان معصية، وهذا ما تحدثت به النصوص الشرعية ، وأشار إليه العلماء، ولذا سنوجز القول في بيان اقتران المتغير الايماني، بنوع العمل الذي يقوم به المسلم .

**أ-المتغيرات الإيجابية :** ونعني بها زيادة الايمان بالطاعة، قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً} (الانفال: ٢ )، قال ابن تيمية:( وهذه زيادة إذا تُليت عليهم الآيات أي: وقت تُليت ليس هو تصديقهم بها عند النزول، وهذا أمر يجده المؤمن إذا تليت عليه الآيات زاد في قلبه بفهم القرآن ومعرفة معانيه من علم الإيمان ما لم يكن، حتى كأنه لم يسمع الآية إلا حينئذ، فزاد علمه بالله ومحبته لطاعته، وهذه زيادة الإيمان) (ابن تيمية،١٩٩٥م، ٧/ ٢٢٨)، وقال النووي: (التصديق يكمل بالطاعات كلها فما ازداد المؤمن من أعمال البر كان إيمانه أكمل وبهذه الجملة يزيد الإيمان وبنقصانها ينقص فمتى نقصت أعمال البر نقص كمال الإيمان ومتى زادت زاد الإيمان كمالا هذا توسط القول في الإيمان) (النووي،١٣٩٢ ه، ١/ ١٤٦)

**ب-المتغيرات الإيمانية السلبية** : ونعني بها نقص العمل أو ورود المعصية في العمل والتي تنقص الإيمان، قال التابعي الجليل عروة بن الزبير رحمه الله: (ما نقصت أمانة عبد قط؛ إلا نقص إيمانه) (الآجُرِّيُّ ،١٩٩٩م،٥٩٦/٢، برقم ٢٢٨) ، وعليه فإنَّ التباين الإيماني مرتبط بالأعمال قولاً وفعلاً، زيادة ونقصاً، وما جاء في النصوص القرآنية لا يتعارض مع قول من قال أنَّ

التصديق واحد ،وذلك لأنَّ التصديق وحده لا يكفي ليكون دليلاً على الإيمان؛ بل يجب أن يقترن بالنطق باللسان، ثم يتبعه عمل الجوارح المسؤولة عن زيادة التصديق أو نقصانه بالطاعة أو بالمعصية.

## المطلب الثاني: المؤشرات الشرعية للمتغيرات الإيمانية.

لقد وردت مجموعة من الألفاظ في بعض الأحاديث النبوية توضح المؤشرات الشرعية التي في ضوئها من الممكن الوصول إلى وحدات قياسية تبين نسبة الزيادة والنقص، ومعرفة العلاقة النسبية بين المتغيرات الايمانية، والسلوكيات التي يقوم المسلمون بها ، ولذلك سنتناول في هذا المطلب نوعين من المؤشرات، ووفقا للنصوص الواردة في ذلك.

**أولاً: المؤشرات العامة للمتغيرات الايمانية:**

وردت نصوص تبين الحد الادنى والحد الاعلى للإيمان من خلال تقسيمه إلى شعب وقد اختلفت الروايات الحديثية ما بين الألفاظ وهي: أعلاها، وأدناها، وأرفعها وأوضعها، وأفضلها؛ ولكل لفظة منها دلالتها وأبعادها، والتي تبين جانباً من جوانب التغير الإيماني ، وعلاقته بالسلوك الإنساني اليومي على العموم

**أ-أعلاها- أدناها:**

قد ورد الحديث يبين أنَّ للإيمان شعب تتراوح بين الأعلى والأدنى، إذ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق)) (الدارمي، ١٩٨٨م،١/ ٤٢٠، برقم ١٩١) ،نلاحظ هنا أن الشعبة اصبحت وحدة قياس ، ففي هذا الحديث بيان أنَّ الإيمان الشرعي اسم لمعنى ذي شعب وأجزاء، وله مراتب أعلى وأدنى، فالاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق- بكلها، والحقيقة تقتضي جميع شعبها وتستوفي جملة أجزائها، كالصلاة الشرعية لها شعب وأجزاء، والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها، والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها( البدر،١٩٩٦م، ص ٧١) .

كما بيَّن الحديث أيضاً (أعلاها)، وهي (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، لأنَّ الشهادتين متلازمتان شرعاً، فإذا ذكرت إحداهما أريدت معها

الأخرى،(وأدناها) من الدنو بمعنى القرب، أي أقلها طلباً وأجراً ومنزلةً (لاشين، ٢٠٠٢ م، ١/ ١٣٤)، أو معناها: أقربها منزلة، وأدونها مقدارا، يقال: فلان بعيد الهمة، بعيد المنزلة، ولذلك استعمله في مقابلة الأعلى( البيضاوي، ٢٠١٢م، ١/ ٣٨) ، (إماطة الأذى عن الطريق) أي إزالة الأذى، والمراد من الأذى ما من شأنه أن يؤذي ( لاشين، ٢٠٠٢ م،١/ ١٣٤).

وفائدة تقسيم الإيمان إلى شعب هو أنَّ منها ما يزول الإيمان بزوالها إجماعاً كشعبة الشهادتين، ومنها ما لا يزول بزوالها إجماعاً كترك إماطة الأذى عن الطريق، وبينهما شعب متفاوتة تفاوتاً عظيماً، ومنها ما يقرب من شعبة الشهادتين، ومنها ما يقرب من شعبة إماطة الأذى، ونصيب العبد من الإيمان بحسب نصيبه من هذه الشعب قلة وكثرة، قوة وضعفاً، تكميلاً وتقصيراً، تماماً ونقصاً، فهذا من أوضح الدلائل على زيادة الإيمان ونقصانه، وتفاضل أهله فيه(البدر، ١٩٩٦م، ص ٧٢)

**ب-أرفعها- وأدناها:**

الشعب الإيمانية جاءت بحديث آخر محصورة بين الأرفع والأدنى، ليكون لها مدلولاً جديداً ؛ إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَرْفَعُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ )) (الدارمي، ١٩٨٨م،١/ ٣٨٤، برقم ١٦٦)، أما الأدنى فقد مرَّ معنا في الحديث السابق، وأما (أَرْفَعُهَا)، فهي تعني أنَّها أرفع الشعب المذكورة قدرًا، ودرجةً ، وهي (قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّه)؛ وذلك لأنَّ فيه كلمة التوحيد التي هي أفضل أنواع الإيمان (ابن موسى، ٢٠٠٦ م،٢/ ٢٠٨).

**ج-أفضلها- وأوضعها:**

مدلول جديد وبلفظ آخر وضع الشعب الإيمانية بين الأفضل وهي كلمة التوحيد ، وبين الأوضع مكانة وهي إزالة الأذى عن الطريق ،**إذ** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(( الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَوْضَعُهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ)) (النسائي، ١٩٨٦م، ٨/ ١١٠، برقم ٥٠٠٥) ، فالتوحيد أعلاها لأنه شرط في

جميعها، وإماطة الأذى أدناها أي أقربها وإن لم تقع به إذابة وبين هذين من بقية العدد ما يقدر المجتهد على حصره بغلبة الظن ( الأُرَمي، ٢٠٠٩ م، ٢/ ٣٢٠)، وَمعنى أوضعها أدناها وأقلها مِقْدَارًا (السندي، ١٩٨٦م، ٨/ ١١١ )

مما سبق يتبين لنا أنَّ الأحاديث النبوية قد حصرت الإيمان بشعب موصوفة بصفات عامة ، وهي تقع بين (كلمة التوحيد) التي تشمل النطق والاعتقاد بالشهادتين، وقد جاءت موصوفة بالعلو والرفعة والأفضلية، وهي تناسب كلمة التوحيد، كما بينَّت الأحاديث أدنى الشعب وأقلها قدراً ودرجةً ومكانةً، وهي ازالة الاذى عن الطريق والتي تشمل أعمال الجوارح، وسكتت النصوص عما بين أعلى الشعب وادناها، والأهم من ذلك كله أنَّ هذه المؤشرات الإيمانية كلها داخله في مسمى الإيمان، وهي مقسمة إلى وحدات اسمها الشعب.

**د-استكمال الإيمان وضعفه:**

كما جاءت ألفاظ نبوية أخرى تبين أنَّ الإيمان لا يقتصر على كونَّه يتكون من شعب فحسب؛ بل قد يوصف بالكمال تارة وبالضعف تارة أخرى، أما ماله علاقة بالكمال فقد قال النبي ﷺ: ((مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ)) (أبو داود ، ٢/ ٦٣٢، برقم ٤٦٨١) ، وجه جعله ذلك استكمالاً للإيمان أنَّ مدار الدين على أربعة قواعد: قاعدتان باطنتان وقاعدتان ظاهرتان، فالباطنتان الحب والبغض ،والظاهرتان الفعل والترك؛ فمن استقامت نيته في حبه وبغضه وفعله وتركه لله فقد استكمل مراتب الإيمان (المناوي، ١٣٥٦هـ، ٦/ ٢٩ ).

وأما ماله علاقة بالضعف فقد قال النبي ﷺ: ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ)) (مسلم،١/ ٥٠ ، برقم ٨٦ ) ، أي أدنى خصال الإيمان في إزالة المنكر ،ولم يبق بعدها للمؤمن مرتبة أخرى في تغيير المنكر بأن يكون إماطة الأذى والتغيير بالقلب متساويين في أنَّه لا أضعف منهما، وكان التغيير بالقلب أضعفها؛ لأنَّه ليس بعده مرتبة أخرى للتغيير كما مرَّ (الأُرَمي، ٢٠٠٩م ، ٢/ ٤٠٣-٤٠٤)، قال صاحب كتاب فيض القدير: ( الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر أقوى شعب الإيمان بوجه وأضعفها بوجه. . . تغييره بالقلب أضعف الإيمان) ( المناوي، ١٣٥٦هـ، ٦/ ١٣١ ).

يتضح لنا مما سبق أنَّ ألفاظ الضعف والكمال في الإيمان تابعةٌ لشعب الإيمان من حيث وصفها بالضعف والقوة تارة، وبالاستكمال تارة أخرى .

**ثانيا: المؤشرات الخاصة للمتغيرات الإيمانية:**

تتنوع المؤشرات الشرعية للمتغيرات الايمانية في النصوص الشرعية النبوية ؛ إذ جاءت ألفاظ الوزن، والثقل، وغيرها، وكلها أطلقت على الايمان ؛ مما يعني ثمة متغيرات ايمانية مرتبطة بأعمال يقوم بها الانسان، وسلوكيات تنتج عنه.

وفي هذا السياق نجد أنَّ بعض النصوص الشرعية جاءت لتشير إلى ما هو أخص من المؤشرات العامة ؛ إذ كانت الألفاظ تدور حول: الوزن: فعن أنس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: ((يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ)) ( البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٧/١، برقم: ٤٤ ).

وقوله بُرَّة بضم الموحدة وتشديد الراء المفتوحة، وهي القمحة، ومقتضاه أنَّ وزن البُرَّة دون وزن الشعيرة؛ لأنَّه قدَّم الشعيرةَ، وتلاها بالبُرَّة ،ثم الذرة ، ذَرَّة بفتح المعجمة وتشديد الراء المفتوحة ، ومعنى الذرة قيل هي أقل الأشياء الموزونة، ويروى عن بن عباس أنَّه قال: إذا وضعت كفك في التراب ثم نفضتها فالساقط هو الذر ويقال إنَّ أربع ذرات وزن خردلة (العسقلاني،١٣٧٩ه، ١/ ١٠٤)، وقدّم الحديثُ النبوي الشعيرةَ على البُرَّة لكونَّها أكبر جرمًا منها، وأخّر الذرّة لصغرها، فهو من باب الترقي في الحكم ( القسطلاني ، ١٣٢٣ هـ ،١/ ١٣١) .

نلاحظ أنَّ الأوزان في الحديث جاءت متفاوتةً في وزنها مما يدل على تفاوت المتغيرات الإيمانية من الأعلى إلى الأدنى ما بين الشعيرة والذرة،

وأدنى الأوزان هي أقل المراتب الإيمانية والتي بها تكون نجاة الإنسان من النار وليس دونها مرتبة، لذا قال بعضهم: فوزن الذرَّة هو التصديق الذي لا يجوز أن يدخله النقص ( القسطلاني، ١٣٢٣ هـ ، ١/ ١٣١)

وهذا التفاوت في زيادة الإيمان ما بين الشعيرة والذرَّة؛ إنَّما هو من زيادة الأعمال التي يكمل التصديق بها ، وليست زيادة في نفس التصديق، قال صاحب كتاب إرشاد الساري: (وإنَّما أضاف هذه الأجزاء التي في الشعيرة والبرة الزائدة على الذرة إلى القلب؛ لأنَّه لما كان الإيمان التامّ ؛إنَّما هو قول وعمل، والعمل لا يكون إلا بنية وإخلاص من القلب؛ فلذا جاز أن ينسب العمل إلى القلب؛ إذ تمامه بتصديق القلب) ( القسطلاني،١٣٢٣ هـ،١/ ١٣١)، وقد عَبَّر عن هذه الأجزاء من الأعمال مرةً بالخير ومرةً بالإيمان، وكل سائغٌ واسعٌ. وقوله: ثمَّ يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله - يدل أنَّ ما ذكر بعد هذا من الذَّرة والبُرَّة والشعيرة، هي من الأعمال والطاعات ( ابن بطال، ٢٠٠٣م،١/ ١٠٢)

لقد بيَّن النص الكريم السابق أدنى الدرجات الإيمانية- مع تفاوتها- ليتضح التفاوت الكبير بين الناس في مراتب إيمانهم، فلو أردنا أن نوازن بين ثقل إيمان أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وأبي هريرة، وزيد بن ثابت ، رضي الله تعالى عنهم، وبين ثقل إيمان عامة الناس، لوجدنا الفرق واضح ، وذلك لقول عمر بن الخطاب: ( لَوْ وُزِنَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ بِإِيمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَ بِهِمْ ) (البيهقي، ٢٠٠٣ م ،١/ ١٤٤، برقم ٣٥ ) .

ويمكننا اعتماد وحدة الشعبة في بيان المتغيرات الإيمانية وتأثيرها على السلوك الاقتصادي ، وذلك لوضوح النصوص الشرعية التي جعلت الإيمان يتجزأ إلى أجزاء، مع النصوص الأخرى التي تبين زيادة الإيمان ونقصه وفقاً للأعمال التي يقوم بها الفرد، والذي يوضح العلاقة بين مراتب الدرجات وتفاوتها قول رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (( فِي الجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةً وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ الأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ العَرْشُ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ)) (الترمذي، ١٩٩٨م، ٤/ ٢٥٦ ، برقم ٢٥٣١) ، إذ جمع

الحديث بين لفظة (أعلاها) ولفظة (درجة) في سياق واحد مما يعني بالإمكان اعتماد مقياس الدرجة التي تقابل الشعبة في مقياس التفاضل ما بين المراتب والمتغيرات الإيمانية.

## المبحث الثاني

## تأثير الإيمان في تغيير السلوك الاقتصادي .

السلوك في الاقتصاد الإسلامي نابع من العقيدة التي تجعل من الإيمان بالله وتقواه عاملاً من عوامل الانتاج والربح وتحقيق البركة ( الرماني،١٩٩٦م ، ص ٢٠ -٢١) ، ونوع الترابط بين الاقتصاد الاسلامي والعقيدة الاسلامية ترابطٌ من نوع التبعية ، ولا يحل له الخروج عنها، وتكون نتائج هذا الاقتصاد منسجمة مع توجيهات هذه العقيدة ومكيفة بها ( الرماني،١٩٩٦م ، ص٢١)، وأي تنظير اقتصادي يتجاهل هذه الحقيقة، هو تنظير غير علمي ؛لأنَّ الاقتصاد يُعنى من حيث المبدأ بالسلوك الانساني، وهذا السلوك الذي يأتي انعكاساً لمنظومة القيم والمبادئ التي يؤمن بها الناس (السبهاني،٢٠٠١م ، ص ٢٣٦) .

لذلك يمكن القول بأنَّ السلوك الاقتصادي من السلوكيات القابلة للتغير ارتفاعاً وانخفاضاً ، واتساعاً وقلة ، وهذه المتغيرات الاقتصادية وفقاً للظروف المحيطة بها، قد تكون ماديةً أو معنويةً أما المادية فهي تعتمد على مقدار الاستجابة والتفاعل مع البضائع إنتاجاً واستهلاكاً، وقانون العرض والطلب، وما يترتب عليها من سلوكيات اقتصادية يعرفها أهل الشأن في هذا المجال، أما المعنوية فهي الطاقة الإيمانية التي تدفع نحو الاستغلال الأمثل لموارد الطبيعة والتعامل معها وفقاً للضوابط الشرعية، وبما يحقق النهوض والتنمية الاقتصادية ، وهذا ما تفتقر إليه الأنظمة الاقتصادية غير الإسلامية، وعلى هذا جاء هذا المبحث ليبين أثر المتغيرات الايمانية في تغيير السلوكيات الاقتصادية، ولذلك سنتناول في هذا المبحث أهم ركائز السلوك الاقتصادي، وأثر الإيمان فيها، مشفوعاً بالأدلة من النصوص الشرعية، وموضحة بالرسم البياني الذي يحدد المتغيرات الإيمانية إلى جانب التحولات الاقتصادية.

## المطلب الأول

## تأثير الإيمان في الإنتاج

**أولاً: مفهوم الإنتاج:** عند أهل الاقتصاد يعني: كل عملية تؤدي إلى ايجاد او اضافة منفعة سواء كانت مادية او معنوية ( مرطان، ١٩٨٦م، ص ٧٧) ،وهو يعني في المنظور الإسلامي استخدام القدرات التي أودعها الله تعالى في الإنسان في معالجة الموارد المادية التي أودعها الله تعالى في الأرض أو استخدامها مجردة في إيجاد منفعة معتبرة من الشريعة ( الصالحي، ٢٠٠٦م، ص٤١٤)

**ثانياً: أثر الإيمان في زيادة الإنتاج**

يكاد يتفق الجميع على أنَّ الهدف من الانتاج هو تحقيق أكبر قدر ممكن من الربح إلا أنَّ الإسلام من خلال منظومة الإيمان يضيف إلى الجانب المادي جانباً روحياً تنعكس أهميته عندما يتجه الإنسان بنشاطه الاقتصادي إلى الله تعالى ابتغاء مرضاته قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} الأنعام: ١٦٢، ولهذا نجد أنَّ العامل الموضوعي (الايمان) يتدخل في ذات السلوك الانتاجي من أجل تحقيق الحد المطلوب من الالتزام بضوابط الانتاج؛ ولذلك نرى أنَّ سمات الانتاج وغاياته تزيد وتنقص بحسب تفاعله الإيماني، مما يجعل المنتج المسلم يقوم بالأعمال الاتية:

١.حماية جميع العمال من مخاطر العمل والتشغيل

٢.حماية جميع العمال من الاستغلال والتعسف في استعمال الحق

٣.حماية البيئة لارتباطها بالصحة العامة والتنمية المستدامة

٤.تدوير الموارد الطبيعية والاقتصادية والاستخدام الأمثل لها بعيداً عن الإسراف والهدر للطاقات من جهة مع امكانية التغير والتحول من مرحلة البحث عن صدقات الناس بسبب الفقر والعوز إلى مرحلة مشاركتهم العمل وزيادة الانتاج من جهة أخرى ،وصولاً إلى مرحلة العطاء والإنفاق؛ لقوله ﷺ((الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ

غِنًى ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ)) (البخاري، ٢/ ١١٢، برقم ١٤٢٧ ) واليد العليا ما كسبت هذا المدح الا لديمومتها على العطاء، فسلوك المنتج ينطلق من الأسس الاعتقادية التي تطلق يد الإنسان في البيئة التي حوله من خلال تأكيد حقيقة التسخير والاستخلاف، وعمارة الارض(السبهاني،٢٠٠١م، ص ٢٦١)' ،وكما قال تعالى: {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ} (هود: ٦١ ) .

ولقد ربط الإسلام بين الجانب الايماني والدعوة إلى العمل؛ وذلك في قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} ( الملك: ١٥) .

كما جاء النهي عن التعطل مرتبطاً بالإيمان؛ ليكون هو المتحكم بسلوك المنتج والمهيمن عليه، وذلك في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (الجمعة: ٩)، وأفضل من بيَّن أثر الجانب الايماني في سلوك المنتج، هو عملُ النبي ﷺ بالتجارة، والرعي، وبناء المسجد، وحفر الخندق، وزرع النخيل(السبهاني،٢٠٠١م، ص٢٦٢) .

## المطلب الثاني

## تأثير الإيمان في التوزيع

**أولاً: مفهوم التوزيع:** التوزيع في منظور الاقتصاد الإسلامي؛ هو توزيع الدخول على عناصر الانتاج المبني على المعاوضة ،أي توزيع الدخل بحسب وظيفة عناصر الانتاج ويسمى بالتوزيع الوظيفي، **أو** وهو اعادة التوزيع المبني على الحاجة كالصدقات أو على الصلة كنفقات الأقارب أو على الدعوة كتأليف القلوب ( المصري، ١٩٩٩م، ص ١٦١).

**ثانياً: أثر الإيمان في عدالة التوزيع:**

يأتي دور الايمان في تعزيز قيمة العطاء والشعور بالغير ممن أصابه الفقر ،مما يدفعهم نحو السلوك الايجابي في عملية اعادة التوزيع وضمان عدالته وبما يحقق كفاية المحتاج وتقليل الفوارق بين أبناء المجتمع من خلال التوزيع العادل للدخل والثروة ، مع توفير الغذاء والكساء والدواء وبما يعكس دور الجانب الإيماني في تغيير الجانب الاقتصادي لهذه الفئات المجتمعة في ظل قوله ﷺ:(( الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ ، فَلاَ يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلاَ يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ )) ( مسلم، ٤/ ١٣٩، برقم ٣٤٤٨) وقوله ﷺ أيضاً: ((إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ)) ( البخاري، ٣/ ١٢٩، برقم ٢٤٤٦) ، إنَّ القوي هو الذي يشدّ الضعيف ويقوّيه( الأُرَمي، ٢٠٠٩ م ، ٢٤/ ٣٦٤ ) ،

هذه الأحاديث ترسم لنا طريق التكافل الاجتماعي وأن المسلمين كاليدين تغسل إحداهما الأخرى( لاشين، ٢٠٠٢ م،٧/ ٥٨ ) ، وعلى هذا الاساس يمكن لفئة من المجتمع الحصول على عائد من الدخل، ولو لم تشترك في انتاجه بسبب عدم قدرتها على العمل أو قدرتها عليه؛ ولكنها لا تجده وهذه الفئة تستطيع الحصول على كفايتها من الحاجات الاساسية بسبب عجزها كالأطفال والشيوخ واصحاب العاهات.، كما توجد فئة مجتمعية أخرى يمكنها الحصول على الدخل من معيارين أي العمل والحاجة وهذه الفئة هي التي تعمل ولكن دخل عملها لا يكفي حاجتها مثل الفقراء والمساكين (العبد الله، والعلي، ٢٠٠٤م، ص ٤١٢-٤١٣).

## المطلب الثالث

## تأثير الإيمان في التبادل

**أولاً: مفهوم التبادل**: يشير لفظ التبادل الى طبيعة المبادلات الجارية في الاسواق بين الاموال والمنافع ولعل لفظ المعاوضات في المعاملات له صلة مباشرة بهذا المفهوم ويكمل هذا لفظ التداول والذي يشير إلى أهمية تداول النقد ومن هنا أصبح من الضروري أن نقول: أنَّ مفهوم التبادل يعني تلك العملية التي يتم من خلالها تبادل السلع والخدمات بين الافراد كمستهلكين ومنتجين ويتم ذلك من خلال ما يسمى بالنشاط التجاري ( العبيدي ، ٢٠١١م ، ص ١٨٧)؛ وعليه فالتبادل التجاري هو أحد صور التبادل ومنه البيع ؛ لأنَّه نقل للملكية الفردية من جهة إلى أخرى(السبهاني،٢٠٠١م، ص ٢٧٣) .

**ثانياً: أثر الإيمان في سعة التبادل**

يمكن توظيف قضية التبادل في ظل المعاني الايمانية، كون الإيمان يدفع للالتزام بالمبادئ الاخلاقية الاتية: الصدق والأمانة، وعدم الغش ،وحسن المطالبة، وحسن الوفاء، والوفاء بالكيل والميزان( الرماني، ١٩٩٦م، ص ٢٩-٣٠).

ومن هنا جاء اهتمام الإسلام بالتجارة لقوله تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } ( البقرة: ٢٧٥) ؛ ولأهمية التسوق وتبادل السلع والخدمات يقول ابن خلدون(اعلم أنَّ التجارة محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السلع بالرخص وبيعها بالغلاء أياً ما كانت السلعة من دقيق أو زرع أو حيوان أو قماش، وذلك القدر النامي يسمى ربحاً) ( ابن خلدون، ١٩٨٤م،٩٢٧/٢) .

والسؤال هنا كيف يستطيع الإيمان تحقيق العدالة في الثمن ،فنقول الثمن العادل في الفكر الاقتصادي هو ذلك الثمن الذي لا يلحق الضرر أو الظلم بأي طرف من المتعاملين في السوق سواء البائعون أو المشترون (مرطان، ١٩٨٦م، ص ١٣٧)، فالإيمان يضيف إلى رقابة الدولة رقابة الذات ، والذي

يدلل على ذلك ؛ أنَّه ﷺ كان يراقب الأسواق بعد الهجرة، وكان يرسل من يراقب أسواق مكة ( السالوس، ٢٠٠٨م، ص٢٧) ،ولا غرابة في ذلك فان من مراتب الدين هو الاحسان وهو مفسر بحديث النبي ﷺ:((،،،، قَالَ: مَا الإِحْسَانُ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ ،،،، )) ( البخاري، ١/ ١٩، برقم ٥٠ ) ، وهو عين الرقابة الذاتية التي صاغها الايمان ذاتيا في قلوب المؤمنين، وفي السياق ذاته حرص الإسلام على عدم حبس النقود بكنزها وعدم ادائها لوظيفتها، كما منع الاحتكار الذي يحبس البضائع الضرورية ويمنعها من أداء واجبها في الاكتفاء المعيشي للأفراد، مما يعني تقييد التداول وحركة الاموال والبضائع مما يؤدي إلى ارتفاع القيم الذي ينتج عنه ارتفاع الاسعار في السوق (محمود ، ٢٠٠٨م، ص ١٧٩-١٨٨) .

وهذه السلوكيات لها ارتباط وثيق بالجانب الإيماني للفرد المسلم، أي أنَّ دخول الإيمان على المنظومة الاقتصادية الإسلامية يظهر لنا التقدم الحاصل في كمية ونوع السلعة المنتجة والمتداولة، إذا ما تم مقارنة الفارق ما بين مرحلة زيادة الايمان ومرحلة نقصه، وكل ذلك نتيجة لمقدمة اسمها تأثير الايمان في السلوك الاقتصادي. وعليه فاختلاف طبقات الناس وملكاتهم ومنتجاتهم البدنية والفكرية تدل على أنَّ المبادلة ضرورة اجتماعية وقد تمثلت في الماضي بالمقايضة وهي أحد صور التبادل وهو الاطار العقدي للتبادل( السبهاني،٢٠٠١م ، ص ٢٦٦).

، وكما قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (البقرة: ٢٧٥ ) ، ومن خلال الأوامر الربانية يمكن ضبط التداول، في ضوء النصوص الشرعية ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١-النهي عن الغش، وكما قال (ﷺ):( ،،،، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا) (مسلم، ١/ ٦٩، برقم ١٩٦) .

٢- النهي عن الاحتكار، كما قال (ﷺ):( مَنِ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ) (مسلم، ٥/ ٥٦، برقم ٤١٢٩) .

بالنتيجة نجد أنَّ السلوك الاقتصادي ليس بمنأى عن المنظومة الإيمانية؛ إذ أنَّ سعة التبادل للسلع والخدمات واستمرارية تداول النقود وعدم حبسها عن أداء وظيفتها نتيجة متحصلة عند تفعيل منظومة الإيمان.

## المطلب الرابع

## تأثير الإيمان في الاستهلاك

**أولاً: مفهوم الاستهلاك:** وهو يعني عمليات اشباع متتالية للحاجات بواسطة السلع والخدمات، وهو الشرط المادي لاستمرار الوجود الإنساني، وبه قوام الطاقات الجسدية والعقلية والروحية للإنسان، وهو واجب بقدر ما يحقق حفظ النفس والدين والعقل؛ ولكن باستثناء المستهلكات من الميتة والدم التي تهلك الجسد ، وبمعنى آخر ضبط درجة الاستهلاك ، وبما يومن طاقته( السبهاني،٢٠٠١م ، ص٢٥٩) .

**ثانياً: أثر الإيمان في ترشيد الاستهلاك:**

إنَّ من أبرز خصائص الاقتصاد الإسلامي، الجمع بين الروح والمادة ، وأنَّه اقتصاد روحي ومادي، فجميع تصرفات الانسان المادية لابد أن تتصف بمراقبة الله وابتغاء وجهه تعالى(الرماني، ١٩٩٦م، ص ٤٨-٤٩)، ويعد الطعام والشراب والملبس والمسكن من ضروريات العيش الكريم ومن مقومات الحياة المادية للإنسان، وهي ما تسمى في الاقتصاد بإشباع الحاجات ،إذ يتفاوت الناس في مقدار الحصول عليها كمَّاً ونوعاً، مما يدعونا إلى الموازنة وتحقيق العدالة في إطار اعطاء الاولويات من هذه الحاجات ليتساوى الجميع فيها ، ولهذا نجد النظام الاقتصادي في الإسلام وضع مصطلحاً دقيقاً لتحقيق هذه المعاني، وهو ترشيد الاستهلاك والذي يعني: اتحاذ جميع الاجراءات والتدابير التي من شأنها تنظيم استهلاك الفرد وتوجيهه بما يحقق السعادة في الدنيا والاخرة في ضوء الالتزام بالمبادئ الإسلامية ( الازهري،٢٠٠٢م ، ص ٢٣).

وتجد الإشارة إلى إنَّ أبرز آثار الإيمان بمبدأ الاستخلاف أنَّه ينقل الإنسان من مركز المالك المتصرف بما يملك على مداركه وهواه إلى مستخلف ملزم بدليل الخلافة( السبهاني،٢٠٠١م، ص ٢٣٩).

كما أنَّ الأسس الاعتقادية تقر بالملكية الخاصة بعد تكييفها من أجل تأدية وظيفتها الاجتماعية( السبهاني،٢٠٠١م ، ص ٢٥٠) .

كما تعد مسألة الاعتدال في الانفاق وتقديم أولوياته في سلم التوازن في استهلاك الطيبات وعدم تبذيرها والترف في ظل النصوص التي تحرم الاسراف والتبذير مع عدم استعمال واستهلاك السلع والخدمات الضارة بالفرد والمجتمع تحت ذريعة الحرية الاقتصادية غير المنضبطة بضوابط الشريعة الإسلامية، والالتزام بمبدأ الحلال والحرام في ذلك كله ؛ إذ حرم القرآن استهلاك لحم الحنزير لما فيه من ضرر على البدن وكذا تحريم سائر المحرمات أكلاً وشرباً وملبساً( السبهاني،٢٠٠١م ، ، ص ٢٦٠) .

ومن النصوص التي توضح ترشيد الاستهلاك قوله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (الأعراف: ٣١) ، قال السعدي: (والإسراف إما أن يكون بالزيادة على القدر الكافي والشره في المأكولات الذي يضر بالجسم، وإما أن يكون بزيادة الترفه والتنوع في المآكل والمشارب واللباس، وإما بتجاوز الحلال إلى الحرام ، فإن السرف يبغضه الله، ويضر بدن الإنسان ومعيشته، حتى إنه ربما أدت به الحال إلى أن يعجز عما يجب عليه من النفقات، ففي هذه الآية الكريمة الأمر بتناول الأكل والشرب، والنهي عن تركهما، وعن الإسراف فيهما) (السعدي ،٢٠٠٠ م، ص ٢٨٧).

وتوجيه الإنفاق يؤكد وسطية الاستهلاك أو الانفاق الاستهلاكي بلا تقتير ولا تبذير( السبهاني،٢٠٠١م ، ، ص ٢٦٠) ؛ قال تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا } (الفرقان: ٦٧)، قال السعدي:({وكان إنفاقهم بين الإسراف والتقتير، (قواما) ، يبذلون في الواجبات من الزكوات والكفارات والنفقات الواجبة، وفيما ينبغي على الوجه الذي ينبغي من غير ضرر ولا ضرار وهذا من عدلهم واقتصادهم) (السعدي ،٢٠٠٠ م، ص ٥٨٦) .

ومن هنا يمكننا أن نتصور العلاقة بين منظومة الايمان وسلسلة التغيرات الحاصلة في عملية ترشيد الاستهلاك ؛ فالامتثال لأمر الله تعالى في العمل نابع من الايمان الذي يعد الطاقة المحركة للقدرات الذهنية والبدنية، بجانب ذلك الحرص على زيادة الانتاج والاهتمام بجودته ونوعيته التي تلبي رغبات المستهلك ، بالمقابل نجد النداء الرباني يتكرر للمؤمنين في موضع

اخر ولكن لعنصر المستهلك وذلك بعدم الاسراف أو التبذير، يقول الله تعالى بنداء الايمان المحفز للسلوك والضابط للسلوك الاقتصادي،(،،، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف: ٣١).

وبناءً على ما تقدم يمكننا القول: بأنَ علاقة المتغيرات الايمانية تتناسب طرديا مع سلوك المسلم الاقتصادي، فارتفاع نسبة الايمان تؤدي الى ارتفاع مجال العمل وزيادة كمية الانتاج وزيادة ترشيد الاستهلاك والعكس صحيح وهذا يفسر لنا الاستجابة الحتمية والعلاقة الوطيدة بين المتغيرات الايمانية والمتغيرات الاقتصادية للسلوك الإنساني هذه العلاقة من عمل الباحثين باعتماد المنهج العلمي والاستنباط في ضوء المنهج الاستقرائي للنصوص الشرعية والحقائق الاقتصادية.

## المطلب الخامس

## أمثلة مختارة تمثل طبيعة العلاقة بين المتغير الإيماني والسلوك الاقتصادي قديماً وحديثاً.

### أولاً: العلاقة بين المتغير الإيماني والسلوك الاقتصادي قديماً.

لما بلغ المجتمع الاسلامي غايته في رسوخ العقيدة والتربية الايمانية والطاعة والانقياد حدث التجرد والايثار وتوسع المجتمع وتنوعت الانماط فيه( الندوي، ص ١٠٤ ) ، حيث تملك الصحابة المال والمتاع والعقار والحرث والنسل إلا أنَّهم وضعوها تحت تصرف النبي ﷺ، لمصالح الإسلام، أمثال أبي بكر، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، ومصعب بن عمير رضي الله عنهم جميعاً( الندوي، ص ١٢٠).

وحدث الرفاه الاقتصادي بسبب تطبيق مبدأ توزيع المال وفقاً للمنطلقات الايمانية التي تربوا عليها، فكانت تزكية المال وتنميته وحلول البركة فيه بقبوله تعالى لها ( الندوي، ص ١١٢)،لأنَّ بركة الأموال في الزكاة تعني: السلامة والسعادة والرفاه والحياة طيبة ( الندوي، ص١٢٧).

وهذا يعكس منهج الاسلام الاقتصادي الذي له خصوصية تتمثل بالجمع بين المصالح المادية والحاجات الروحية والاحساس الدائم بالله تعالى ومراقبته تعالى في كل تصرف والترابط ما بين الرقابة العلنية والوازع الديني الداخلي( الجندي، ١٩٨٩م ، ٦٤٩/١ ) ، ومنه نفهم نصيحة القاضي أبي يوسف لهارون الرشيد ان العدل وانصاف المظلوم وتجنب الظلم مع ما في ذلك من الاجر يزيد من الخراج وتكثر به عمارة البلاد حيث قال له: ( وإني لأرجو -إن عملت بما فيه من البيان- أن يوفر الله لك خراجك من غير ظلم مسلم ولا معاهد، ويصلح لك رعيتك فإن صلاحهم بإقامة الحدود عليهم ورفع الظلم عنهم والتظالم فيما اشتبه من الحقوق عليهم) ( أبو يوسف، ص ١٦) .

كما ربط القرآن الكريم زيادة الرزق والرفاه الاقتصادي ببعض الاخلاق وتقف في مقدمتها الاعتراف بالذنب من خلال الاستغفار؛ قال تعالى: ({فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا() {يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ()

وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا } (نوح:١٠، ١١، ١٢ ).

وفي اشارة واضحة ربط القرآن الكريم بين الايمان وتغير السلوك الاقتصادي، قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (الأعراف: ٩٦). والبركات أصلها من البركة وهي ثبوت الخير ودوامه ،والبركة عنصر اخلاقي في الرخاء الاقتصادي، استهلاكاً وانتاجاً (العمر، ٢٠٠٣م، ص ١٢١- ١٢٢)

**ثانيا: العلاقة بين المتغير الإيماني والسلوك الاقتصادي حديثاً.**

الخطاب القرآني يؤكد عدم وجود مشكلة اقتصادية أصلاً في ظل الإيمان، والثقة بالله تعالى ، وعليه فالأزمات الاقتصادية المعاصرة نابعة عن أزمة إيمانية في الأصل، والمشكلة الاقتصادية هي مشكلة سلوكية يتسبب الإنسان فيها حين يكسل عن استغلال موارد بيئته، وهي مشكلة اقتصادية حين يفرط الإنسان في الاستهلاك، ويتجاوز الحد اللازم لكفايته ، وحين تسود الأثرة والظلم بتوزيع الثروة والموارد وسوء التداول، وحين يتجاوز الإنسان مجتمعه فيعطل أدوات هذا المجتمع ( السبهاني، ٢٠٠١م ، ص ٢٥١).

ويمكن ضبط السلوك الاقتصادي في ظل العقيدة الإسلامية من خلال استغلال الموارد البشرية والطبيعية، ومنع تعطيلها حيث مجّد الإسلام العمل اليدوي وجعله واجباً شرعياً ، ضبط الحاجات الحقيقية التي يترتب على إشباعها اكتمال قدرات الإنسان فحرم استهلاك الميتة والدم وغيرهما؛ لأنَّها تخل بالجسد، وكذا ما يخل بالعقول؛ فحرم المسكرات( السبهاني،٢٠٠١م، ص ٢٥٢)

كما أنَّ الازمات التي يمر بها العالم ليس مصدرها ضعف الموارد الطبيعية ، ولكن سوء توزيعها ولو أعيد التوزيع على أساس العدالة والمساواة ومنع الاحتكار لاكتفى العالم وفاضت الثروة ، وأنَّ الانفاق الطيبة هي بمثابة التزام خلقي ووسيلة لشكر الله تعالى على رزقه وفضله (الجندي، ١٩٨٩م، ٦٥٧/١)

،إذ إنَّ أصول الاقتصاد الإسلامي ربانية(الجندي، ١٩٨٩م، ٦٦١/١ )، وهو ما يفتقده الاقتصاد الحديث، فغياب الجانب الايماني في الاقتصاد الحديث، فضلاً عن المحاور الاخلاقية، سبب مهم لكل أزمة اقتصادية في الحال أو المستقبل( العمر، ٢٠٠٣م، ص١٢٠) .

وبالتالي فالمحفزات التعبدية هي محفزات انتاجية على الصعيد الاقتصادي، من جهة عوائد الانتاج، كما أنَّ عنصر الإيمان يمنع اعتماد الفائدة(الربا) كعائد لزيادة راس المال؛ كونَّه أحد عوامل محق المال وزوال بركته، قال تعالى: {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ} البقرة: ٢٧٦. قال السعدي: (أي: يذهبه ويذهب بركته ذاتاً ووصفاً، فيكون سبباً لوقوع الآفات فيه ونزع البركة عنه) ( السعدي، ص ١١٧).

وما منع الاحتكار والتزام المؤمن بهذا المنع إلا باب من أبواب الالتزام بمبدأ عدم احتكار قوت البلد.

القرآن الكريم ربط بين بعض العقوبات بأسباب شرعية اقتصادية، منها قوله تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} (النحل: ١١٢ )، فالآية جمعت بين حالتين:

الحالة الأولى: اقتران الإيمان بالعمل، ونتيجته الاقتصادية، قال الرازي: ( وقوله: يأتيها رزقها رغداً من كل مكان إشارة إلى الكفاية) (الرازي، ٢٠٠٠م، ٢٠/ ٢٧٩ ).

والحالة الثانية: حالة الكفر والمعاصي وآثارها الاقتصادية، قال ابن كثير: (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف أي ألبسها وأذاقها الجوع بعد أن كان يُجبى إليهم ثمرات كل شيء، ويأتيها رزقها رغداً من كل مكان، وذلك لما استعصوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبوا إلا خلافه فدعا عليهم بسبع كسبع يوسف، فأصابتهم سنة أذهبت كل شيء لهم، فأكلوا العلهز: وهو وبر البعير يخلط بدمه إذا نحروه) (ابن كثير، ١٩٩٨م ، ٤/ ٥٢٢) .

ومنها قوله تعالى: {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ

لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ () وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} (القصص: ٧٦، ٧٧) ، وهذه الآية الكريمة مثال للانحراف في السلوك الاقتصادي الناتج عن انحراف سلوك صاحبه الذي انحرف عن مسار الايمان ( العمر، ٢٠٠٣م، ص ١٢٥).

ومنها قوله تعالى: {وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} (الأعراف: ١٣٠) ، قال القرطبي: ( بالسنين: بالجدب سنة بعد سنة، حبس المطر عنهم فنقصت ثمارهم وغلت أسعارهم) (القرطبي، ١٩٦٤ م، ٥/ ٢٨٦)

ومن الأحاديث النبوية التي ربطت بين المعاصي والازمات الاقتصادية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :(( يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ : لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا ، إِلاَّ فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ ، وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلاَفِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ، إِلاَّ أُخِذُوا بِالسِّنِينَ ، وَشِدَّةِ الْمَؤُونَةِ ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ ، إِلاَّ مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَوْلاَ الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللهِ ، وَعَهْدَ رَسُولِهِ ، إِلاَّ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ، إِلاَّ جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ )) ( ابن ماجة ،٢٠٠٩ م، ٥/ ١٥٠، برقم ٤٠١٩).

**ثالثا: مرتسم بياني يحدد طبيعة العلاقة بين المؤشرات الإيمانية والسلوك الاقتصادي**

الغاية من المرتسم البياني هي توضيح طبيعة العلاقة بين حدوث المتغيرات الإيمانية وتأثيرها في السلوك الاقتصادي، وقد جاء المثال عن تأثير الإيمان في زيادة الانتاج على سبيل المثال لا الحصر، وهذا المرتسم يمكن تطبيقه على السلوكيات الاقتصادية الاخرى مثل تأثير الإيمان في ضمان عدالة التوزيع، وسعة التبادل، وترشيد الاستهلاك .

والسؤال الاهم في تحديد مسار العلاقة ،ما وحدة القياس التي يمكن اعتمادها؟

والجواب لابد من الاعتماد على نصوص شرعية تعمل على تأصيله؛ لذا فقد جاءت أحاديث متنوعة اعطت للأيمان أعلى وادنى ولفظة الوزن، والشعب، ويمكن اعتماد وحدة(الشعب) لبيان مقدار الزيادة والنقص في المتغيرات الإيمانية وتأثيرها في تغير السلوكيات الاقتصادية، فإذا كانت شعبة إيمانية واحدة تمثل زيادة انتاجية بمقدار(٥%) على سبيل المثال.

فهذا يعني أنّ وحدتين من الشعب الإيمانية تقابلها زيادة(١٠%) في ضبط السلوك الاقتصادي في حين ارتفاعها إلى ثلاث وحدات من الشعب الإيمانية يؤدي إلى تأثيرها في ارتفاع نسبة ضبط السلوك الاقتصادي إلى(١٥%)، وهكذا فالعلاقة طرديُّةٌ، فالتسلسل الأفقي يمثل المتغير الإيماني والشعب الإيمانية، والتسلسل العمودي يمثل التغير بمستوى ضبط السلوك الاقتصادي . (من اعداد الباحثين).

| الوحدات الايمانية | تأثير نسبة ضبط السلوك الاقتصادي |
|---|---|
| ١ شعبة | %٥ |
| ٢ شعبة | %١٠ |
| ٣ شعبة | %١٥ |

ويمكن تمثيل العلاقة بينهما بالمنحنى الآتي:

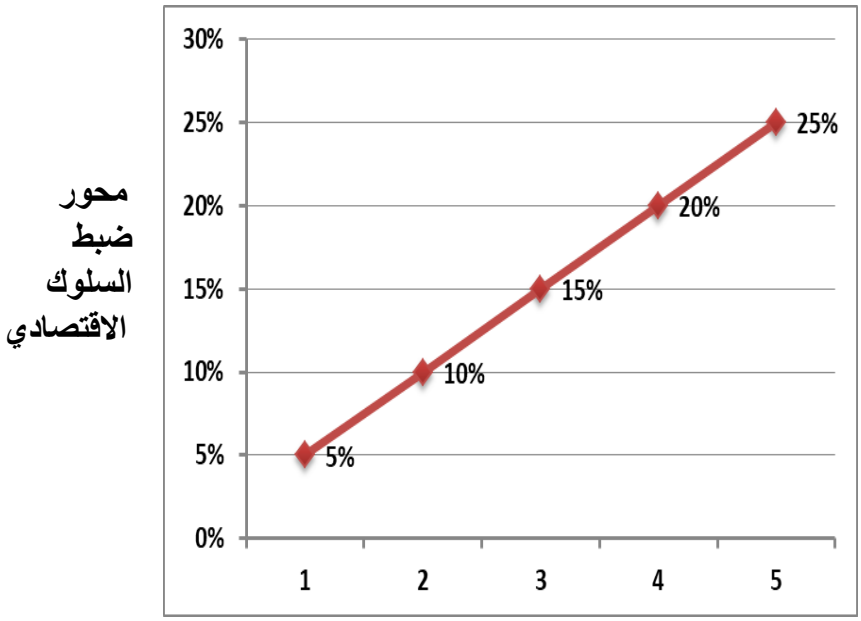


**محور الشعب الايمانية**

ووفقاً للمحني أعلاه، فأنّ ارتفاع وحدات الشعب الإيمانية لدى الفرد المسلم إلى(٧) وحدات مثلاً؛ يقابلها ارتفاع بنسبة ضبط السلوك الاقتصادي نحو زيادة الإنتاج _على سبيل المثال_ بمعدل (٣٥%)، وهذا بدوره ينعكس على كمية الانتاج ونوعيته وجودته.

يتبين من الرسم أعلاه العلاقة الطردية بين التغير في منظومة الإيمان واقترانها بطبيعة السلوك الاقتصادي وتأثره بها ؛إذ إنَّ منحنى التأثير الطردي يشير إلى ارتفاع مستوى الضبط في السلوك الاقتصادي نتيجة تأثره بارتفاع نسبة شعب الإيمان القائم على ما يمتلكه الفرد من الشعب الإيمانية، كما أنَّ انخفاض نسبة شعب الإيمان يفضي إلى ضعف في مجال ضبط السلوك الاقتصادي وبالتالي عدم ضبط الانشطة الاقتصادية المتنوعة

والتأثير فيها ، وعليه يمكن القول: بأنَّ من متطلبات نجاح العمل الاقتصادي وجودته والحصول على الأرباح الطيبة ، هو أن يقابلها مستوى عالٍ من الإيمان بالله تعالى والثقة بذاته وقدرته والتصديق بكتابه شرعة ومنهاجاً؛ لكي نصل إلى درجة مرضية من التنمية الاقتصادية والتمكين المعاشي .

## الخاتمة

الحمد لله وافضل الصلاة واتم التسليم على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

وبعد:

فإنَّ مقتضيات البحث العلمي هي الوصول إلى نتائج قابلة للتطبيق العملي وفقاً للواقع ونظرا في المأمول لذا جاء البحث **بأهم الاستنتاجات:**

١- المتغيرات الإيمانية تتناسب طرياً مع حركة السلوك الاقتصادي زيادة او نقصا،

٢- النهوض الاقتصادي بحاجة الى ان يقترن بمستوى عالٍ من الايمان ووفقاً للمنظومة العقيدة والاقتصاد الاسلامي

٣- السبل الكفيلة بالنهوض الاقتصادي في مجالات الانتاج، والتوزيع ،والتبادل، والاستهلاك كثيرة تقف في مقدمتها التحكم ببناء الفرد عقائدياً ، وتفعيل الرقيب الذاتي؛ لضمان حياة طيبة ورفاه اقتصادي بمنظوره المعاصر.

٤- الأزمات الاقتصادية المعاصرة لا يمكن التغلب عليها الا باعتماد آليات الاقتصاد الاسلامي وفي مقدمتها تقوية الوازع الايماني للفرد والجماعة، تأصيلاً من المعارف الاقتصادية الإسلامية ، وأهمها القرآن الكريم والسنة النبوية.

٥- المؤشرات الشرعية في نصوص الأحاديث النبوية والتي تحمل صفات الوزن والشعبة والدرجة هي وحدات قياس للمتغيرات الايمانية ، وتعطي اشارة نحو امكانية الارتقاء بالمستوى الاقتصادي أو العكس.

وفي ضوء ما تقدم من الاستنتاجات نجد من الضرورة أن نشير إلى **التوصيات الأتية:**

١- أهمية الدعوة إلى التفكر والتدبر في اقتصاديات القرآن الكريم والسنة النبوية والبدء بوضع مواد دراسية في الكليات ذات الصلة تدعو للاهتمام بهذا الجانب.

٢- توظيف الامكانيات المادية والمعرفية لعمل المؤتمرات والندوات التي تدعو إلى الجديد من البحوث العلمية في مجالات العقيدة والعبادة وغيرها وعلاقتها بالاقتصاد.
٣- الاستعانة بأجهزة الإعلام المعاصرة في دعم مشاريع النهضة الاقتصادية في العالم الإسلامي في ظل تأثير الإيمان على التنمية الاقتصادية.

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**


١- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف . ( ٢٠٠٣م) . **شرح صحيح البخاري** . ط٢ . مكتبة الرشد . الرياض . السعودية .

٢- ابن خلدون، عبد الرحمن . ( ١٩٨٤م) . **مقدمة ابن خلدون** . دار القلم . بيروت . لبنان .

٣- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر . ( ١٩٩٨م ) . **تفسير القرآن العظيم** . ط١ . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

٤- ابن منظور، محمد بن مكرم . ( ١٩٩٣م) . **لسان العرب** . ط٣ . دار صادر. بيروت . لبنان .

١- ابن موسى، محمد بن علي . (٢٠٠٦ م) . **مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه** . ط١ . دار المغني . الرياض . السعودية .

٥- الآجُرِّيُّ ،أبو بكر محمد بن الحسين. ( ١٩٩٩ م) . **الشريعة** . ط٢ . دار الوطن . الرياض . السعودية.

٦- الأُرَمي، محمد الأمين. ( ٢٠٠٩ م) . **الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج** . ط١ . دار المنهاج، دار طوق النجاة . مكة المكرمة .

٧- الازهري، منظور أحمد . (٢٠٠٢م) . **ترشيد الاستهلاك الفردي في الاقتصاد الإسلامي** . ط١. دار السلام . القاهرة . مصر .

٢- الأشعري، أبو الحسن. ( ١٩٨٥ م) . **مقالات الإسلاميين** . ط٨ . بلا . د ولا مكان طبع .

٣- الإيجي ، عضد الدين .( ١٩٩٧م) . **المواقف** . ط١. دار الجيل. بيروت . لبنان .

٤- البدر ،عبد الرزاق . (١٩٩٦م) . **زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه** . ط١. مكتبة دار القلم والكتاب . الرياض . السعودية .

٥- البغدادي، عبد القاهر . (١٩٧٥ م) . **أصول الدين** . ط٢ . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

٦- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود . (١٩٨٣م ) . **شرح السنة** . ط٢ . المكتب الإسلامي . دمشق وبيروت . سوريا ولبنان .
٧- البوصيري، أحمد بن أبي بكر . ( ١٩٨٢م) . **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه** . ط٢. دار العربية. بيروت .
٨- البيضاوي ، عبد الله بن عمر . ( ٢٠١٢م) . **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة** . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. الكويت .
٩- البيهقي، أحمد بن الحسين . ( ٢٠٠٣م) . **شعب الإيمان** . ط١. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية . الرياض .
١٠- الترمذي، محمد بن عيسى . ( ١٩٩٨ م) . **الجامع الكبير، سنن الترمذي** . دار الغرب الإسلامي . بيروت .
١١- الجندي، أنور. ( ١٩٨٩م) . **معلمة الإسلام** . ط٢ . دار الصحوة للنشر والتوزيع . القاهرة .
١٢- الحَلِيمي، الحسين بن الحسن .( ١٩٧٩ م) . **المنهاج في شعب الإيمان** . ط١. دار الفكر. بيروت.
١٣- الدارمي، محمد بن حبان . (١٩٨٨م) . **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان** . ط١. مؤسسة الرسالة . بيروت .
١٤- الرازي، محمد بن عمر. (٢٠٠٠م) . **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير** . ط٣ . : دار إحياء التراث العربي . بيروت .
١٥- الرماني، زيد بن محمد. ( ١٩٩٦م) . **خصائص النظام الاقتصادي في الإسلام** . رابطة العالم الإسلامي . العدد ١٧٥ السنة الخامسة عشرة .
١٦- السالوس، علي أحمد . ( ٢٠٠٨م) . **موسوعة القضايا الفقهية المعاصرة والاقتصاد الإسلامي** . ط١٠ . دار الثقافة قطر . قطر .
١٧- السبهاني، عبد الجبار. (٢٠٠١م) . **الوجيز في الفكر الاقتصادي الوضعي الإسلامي** . ط١ . دار وائل للنشر. عمان . الاردن .
١٨- السندي، محمد بن عبد الهادي. ( ١٩٨٦م) . **حاشية السندي على سنن النسائي** . ط٢ . مكتب المطبوعات الإسلامية . حلب . سوريا.
١٩- الشيباني، أحمد بن حنبل . (٢٠١٠ م ) . **مسند الإمام أحمد بن حنبل** . جمعية المكنز الإسلامي . السعودية .

٢٠- الصالحي، صالح . ( ٢٠٠٦م) . **المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي** . ط١. دار الفجر . القاهرة .
٢١- العبد الله، والعلي: مصطفى وصالح حميد. ( ٢٠٠٤م) . **علم الاقتصاد والمذاهب الاقتصادية مقارنة بالاقتصاد الإسلامي** . منشورات جامعة دمشق . سوريا .
٢٢- العبيدي، سعيد . (٢٠١١م ) . **الاقتصاد الاسلامي** . ط١. دار دجلة . بغداد .
٢٣- العسقلاني، أحمد بن علي . ( ١٣٧٩ه) . **فتح الباري شرح صحيح البخاري** . دار المعرفة . بيروت .
٢٤- العمر ، فؤاد. ( ٢٠٠٣م). **مقدمة في تاريخ الاقتصاد الاسلامي وتطوره** . ط١. المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب .
٢٥- العينى، محمود بن أحمد . **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** . دار إحياء التراث العربي . بيروت .
٢٦- القرطبي، محمد بن أحمد . (١٩٦٤ م). **الجامع لأحكام القرآن**. ط٢. دار الكتب المصرية. القاهرة .
٢٧- القسطلاني، أحمد بن محمد . (١٣٢٣ هـ). **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** . ط٧ . المطبعة الكبرى الأميرية. مصر .
٢٨- الكفوي، أيوب بن موسى . ( ١٩٩٨م) . **الكليات** . مؤسسة الرسالة . بيروت .
٢٩- لاشين، موسى شاهين . (٢٠٠٢م) . **فتح المنعم شرح صحيح مسلم** . ط١. دار الشروق .
٣٠- اللالكائي، هبة الله بن الحسن . (٢٠٠٣م) . **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**. ط٨ . دار طيبة . السعودية .
٣١- محمود ، قاسم محمد . ( ٢٠٠٨م.) . **القيمة والاسعار والنقود في الاقتصاد الإسلامي** . ط١ . دار السلام . بغداد، ودمشق .
٣٢- مرطان، سعيد سعد . ( ١٩٨٦م) . **مدخل للفكر الاقتصادى في الإسلام** . ط١. مؤسسة الرسالة . بيروت .
٣٣- المصري، رفيق يونس . (١٩٩٩م). **أصول الاقتصاد الإسلامي**. ط٣. دار القلم . بيروت . والدار الهاشمية . دمشق

٣٤- العسكري، الحسن بن عبد الله. (١٤١٢هـ ). **معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. ط١. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين. قم .
٣٥- المناوي، محمد عبد الرؤوف . ( ١٣٥٦هـ ) . **فيض القدير شرح الجامع الصغير** .ط١. المكتبة التجارية الكبرى . مصر .
٣٦- الندوي، علي الحسني. الأركان الأربعة . دار الكتب الإسلامي .
٣٧- النسائي، أحمد بن شعيب . ( ١٩٨٦م) . **المجتبى من السنن = السنن الصغرى** .ط٢. مكتب المطبوعات الإسلامية . حلب . سوريا .
٣٨- الوَلَّوِي ، محمد بن علي . ( ١٩٩٦ م) . **ذخيرة العقبى في شرح المجتبى** . ط١ . دار المعراج الدولية للنشر، ودار آل بروم للنشر والتوزيع .
٣٩- النيسابوري ، مسلم بن الحجاج . ( ) . **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**
٤٠- النووي ، يحيى بن شرف. (١٣٩٢ ه) . **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** . ط٢. دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٤١- ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم.( ١٩٩٥م). مجموع الفتاوى . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية. السعودية .
٤٢- أبو داود، سليمان بن الأشعث. ( ) . **سنن أبي داود** . دار الفكر . بيروت .
٤٣- البخاري ، محمد بن إسماعيل . (١٤٢٢هـ) . **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه** . ط١ . دار طوق النجاة .
٤٤- لبيهقي، أحمد بن الحسين.( ٢٠٠٣ م) . **شعب الإيمان** . ط١ . مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض. والدار السلفية ببومباي بالهند .
٤٥- السعدي ، عبد الرحمن .( ٢٠٠٠ م) . **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** . مؤسسة الرسالة . بيروت .
٤٦- أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم. ( ) . **الخراج** . المكتبة الأزهرية للتراث . مصر .
٤٧- ابن ماجة، محمد بن يزيد.( ٢٠٠٩ م) . **سنن ابن ماجه** . ط١ . دار الرسالة العالمية .